

قصر الأمل

214 - حدثنا عبد الله قال : قال محمد : وحدثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي قال : حدثنا أبو بكر العدوي - رجل من قريش - قال : كتب رجل من الحكماء إلى أخ له : أخي إياك وتأمير التسوية على نفسك وإمكانه من قلبك فإنه محل الكلال وموئل الملل وبه تقطع الآمال وبه تنقضي الآجال وأنت - أي أخي - إن فعلت ذلك أدلت من عزمك واجتمع وهواك عليه فعلاه واسترجعا من يديك من السامة ما قد ولى عنك ونفاه من جوارحك الحزن والمخافة وأوثقه الشوق والمحبة فعند مراجعته إياك لا تنتفع نفسك من يديك بنافعة ولا تجيبك إلى نفع جارحة .
أي أخي ! .

فبادر ثم بادر فإنك مبادر بك . وأسرع فإنك مسروع بك . وكان الأمر قد بغتك فاغتبطت بالتسرع وندمت على التفريط ولا قوة بنا وبك إلا بالله .
215 - حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد بن عمرو قال : حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ قال : حدثنا عبد الله بن الوليد بن حجر عن أبي هريرة قال : تعودوا الخير فإن الخير عادة . وإياكم وعادة السواف . من سوف أو من سوف .

216 - حدثنا عبد الله قال : أنشدني محمود بن الحسن قوله :
زينت بيتك يا هذا وشحنته ... ولعل غيرك صاحب البيت .
والمرء مرتهن بسوف وليتني ... وهلاكه من السوف والليث .
من كانت الأيام تسايره به ... فكأنه قد حل بالموت .
□ در فتى تدبر أمره ... فغدا وراح مبادر الفوت .

217 - حدثنا عبد الله قال : حدثني نعلي بن الحسين قال : قال عبد الله بن المبارك : بلغني أن أكثر تلاقع أهل النار : أف لسوف أف لسوف .

218 - حدثنا عبد الله قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال : قال بعض الحكماء : إياك والتسوية لما تهم به من فعل الخير فإن وقته إذا زال لم يعد إليك .

219 - حدثنا عبد الله قال : وحدثني أبو علي الطائي قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال : سمعت أبي يحدث عن عمرو قال : سمعت الحسن يقول : يا ابن آدم إياحك والتسوية فإنك بيومك ولست بغد فإن يك غدا لك فكسر في غد كما كسرت في اليوم وإن لا يكن لك غد لم تندم على ما فرطت في اليوم .

220 - حدثنا عبد الله قال : وحدثني أبو جعفر مولى بني هاشم قال : قال رجل من قريش من

بني أمية : .

دع عنك ما منت العل ... خطبك فمن نفسك الأجل .
قد شمل الشيب عارضيه ... فعمره الأنزر الأقل .
صاح بك الدهر غير صوت ... وأنت باللهو مستطل .
أما ترى حادي المنايا ... منك يوطأ له المحل .
كم فرق الدهر من جمع ... ومن كثير رأيت قلوا .
صيح في جمعهم بصوت خلوا ... له الدار واستقلوا .
من أحسن الظن بالليالي ... زلت به للهلاك .

221 - حدثنا عبد الله قال : حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي قال : حدثنا محمد بن الحارث قال : رأيت الحسن صلى على جنازة فكبر عليها أربعاً ثم اطل في القبر فقال : يا لها منعطة . !

يا لها من عظة - ومد صوته بها - لو وافقت قلبا حيا .
ثم قال : إن الموت فضح الدنيا فلم يدع لذي لب فرحا .
فرحم الله امرءاً أخذ منها قوتا مبلغاً وهضم الفضل ليوم فقره وحاجته فكأن ذلك اليوم قد أظلمكم .

222 - حدثنا عبد الله قال : حدثنا علي بن الجعد قال : أخبرني المبارك بن فضالة عن الحسن قال : كانوا يقولون : منع البر النوم ومن يخف يدلج .

223 - حدثنا عبد الله قال : أنشدني أبو عبد الله أحمد بن أيوب : .
اغتنم في الفراغ فضل ركوع ... فعسى أن يكون موتك بغتة .
كم صحيح رأيت من غير سقم ... ذهبت نفسه الصحيحة فلتة .

224 - حدثنا عبد الله قال : أنشدني أبو خزيمة النميري قال : أنشدني رجل من الأنصار : .
اذكر الموت غدوة وعشية ... وارع ساعاتك القصار الوحية .
هبك قد نلت كل ما تحمل الأر ... ض فهل بعد ذاك إلا المنية .

225 - حدثنا عبد الله قال : حدثني هارون بن عبد الله قال : حدثنا سعيد بن عامر عن عون بن معمر قال : كان معاذ بن جبل له مجلس يأتيه فيه ناس من أصحابه فيقول : يا أيها الرجل - وكلكمم رجل - اتقوا الله وسابقوا الناس إلى الله وبادروا أنفسكم إلى الله D - يعني الموت - ولتسعكم بيوتكم ولا يضركم ألا يعرفكم أحد